وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كُليّة التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ – الدراسات العليا

كتاب مختصر طبقات الشافعية الكبرى للسُبكي (ت٧٧١هـ) – دراسة وتحقيق)

أطروحة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالب

مزهر أيوب محسن

بإشراف

أ.د. سميعة عزيز محمود

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

القسم الأوّل
الدراسة

الفصل الأول

دراسة لحياة المؤلف

المبحث الأول: سيرة عبد الوهاب بن علي السبكي

أولا: اسمه وكنيته ونسبه ولقبه.

١- **اسمه:** أجمعت المصادر التي اعتمدتها في ترجمة حياة الإمام – رحمه الله – على أن اسمه عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف ابن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الخزرجي الأنصاري الشافعي السبكي[١].

٢- **كنيته:** يكنى بأبي نصر[٢].

٣- **نسبته:** السبكي، نسبة إلى سبك العبيد قرية من أعمال المنوفيَّة في مصر[٣].

٤- **لقبه:** قاضي القضاة[٤].

---

(١) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ ـ ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط٢ ، حيدر آباد ، (الهند ــ ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، ج٢ ، ص٤٢٥ ؛ إبن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ ـ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط١، نشر وزارة الثقافة والإرشاد، دار الكتب، (مصر ، د . ت) ، ج١١ ، ص١٠٨ .

(٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء ، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، (د . م ــ ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م) ، ج١ ، ص٢٨ . ؛ إبن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت٨٥١هـ ـ ١٤٤٧م) طبقات الشافعية، تح: عبد العليم خان، ط١، دار الكتب، (بيروت ــ ١٤٠٧هـ) ، ج٣ ، ص١٠٤.

(٣) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص٧٤ ؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٨م) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،، وكالة المعارف (بيروت ــ د . ت) ، ج١ ، ص٦٣٩.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ ـ ١٥٠٥م) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية، (مصر، ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م) ، ج١ ، ص٣٢٨ .

ثانيًا: ولادته ونشأته ووفاته.

١-**ولادته:** اختلفت الروايات في تاريخ ولادته – رحمه الله – فقيل: إنه ولد سنة (٧٢٧هـ - ١٣٢٦م) [١]، وقال الذهبي[٢] وابن رافع[٣]. أنه ولد سنة (٧٢٨هـ - ١٣٢٧م) وقيل سنة (٧٢٩هـ -١٣٢٨م) [٤]. والقول الراجح هو الثاني لكون الذهبي من أقران تقي الدين والد عبد الوهاب السبكي، وإبن رافع من أقران الامام تاج الدين وأحد تلاميذه.

٢-**نشأته:** نشأ الإمام تاج الدين إبن السبكي في بيت علم وصلاح وفضل يستوي فيه الأجداد والآباء والأعمام والأخوال والأخوة[٥]. حفظ القرآن وأخذ علوم الفقه والعقيدة والحديث واللغة عن أبيه، وكان ذكاؤه مفرطاً وحافظته قوية، قال عنه شهاب الدين بن حجي[٦].

(جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقَّاد)[٧].

---

(١) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٣٩.

(٢) الذهبي " حافظ مؤرخ علامة محقق تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، رحل إلى القاهرة وطاف الكثير من البلدان وكف بصره سنة ٧٤١هـ، له تصانيف كثيرة تقارب المئة، منها ": (دول الإسلام)، و(المشتبه به في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب) و(تاريخ الإسلام الكبير)، و(سير أعلام النبلاء) و(الكاشف في تراجم رجال الحديث) وغيرها . ينظر: للزركلي، الاعلام ، ج٥ ، ص٣٢٦ .

(٣) ابن رافع " محمد بن هجرس بن رافع مؤرخ دمشقي له تصانيف منها وفيات الشيوخ (ت٧٧٤هـ - ١٣٧٢م) . ينظر: البغدادي ، هدية العارفين ، ج٢ ، ص١٦٧.

(٤) إبن الخطيب، أبي العباس أحمد بن حسن بن علي (ت٨٠٩هـ - ١٤٠٦م) الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، (بيروت ــ ١٩٧٨م) ، ج٢ ، ص٧٦٤.

(٥) إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ - ١٣٧٢م) البداية والنهاية، دار الفكر (د . م ــ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ،ج ١٤، ص١٧٢ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ،ج ٩، ص٣٠٧.

(٦) "أحمد بن حجي بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي من ولد عطية السعدي من من بني سعد بن بكر الشيخ الإمام شهاب الدين بن علاء الدين الحسباني الأصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاة، مولده في أوائل محرم سنة (٧٥١هـ - ١٣٥٠م)، كان معدوداً من فضلاء الشافعية بارعاً في الفقه والعربية والحديث وله مشاركة في غير ذلك، توفي سنة (٨١٦هـ - ١٤١٣م) رحمه الله، ينظر: إبن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د . م ـــ د . ت)، ط١، ص٢٦١ .

(٧) إبن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ -١٦٧٨م) شذرات شذرات الذهب في أخبار من ذهب،، تح: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، ط١ (بيروت ــ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ، ج١ ، ص٦٧.

وقال فيه ابن حجر[١]: (أمعن في طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق مع ملازمة الاشتغال بالفقه والأصول والعربية حتى مَهَر وهو شاب)[٢].

رحل ابن السبكي إلى دمشق وهو في العاشرة من عمره مع والده الذي استدعي إلى هناك ليشغل منصب قاضي القضاة، وذلك عام (٧٣٩هـ ـ ١٣٣٨م)، وهناك وجدما يشبع حاجته في طلب العلم حيث المدارس الكثيرة وحلقات العلم العديدة في جميع الميادين فنال المناصب العلمية العليا وهو صغير[٣].

٣- **وفاته:** اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، فقيل: أنه توفي – رحمه الله – في اليوم السابع من شهر ذي الحجة سنة (٧٧١هـ)، في دمشق تغمده الله في رحمته[٤]

ثالثا: شيوخه.

لقد تتلمذ ابن السبكي – رحمه الله – على يد عدد كبير من العلماء منذ صغره بمصر وفي شبابه بدمشق، وكان أول من أخذ عنه هو والده تقي الدين السبكي إذ تأثر به تأثراً كبيراً ونقل عنه معظم مؤلفاته، وكان كثيراً ما يرجِّح رأيه في المسائل الأصولية، وقال" معترفاً بفضل والده عليه" (ما كان أورعه لقد كان وقافاً عند كتاب الله صلباً في احتياطه وتنقيبه عن دينه)[٥].

---

(١) سبط ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل موفق الدين أبو ذر، (ت٨٨٤هـ ـ ١٤٧٩م) كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، ط١ (حلب ــ ١٤١٧هـ) ، ج١ ، ص٢٨ .

(٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٣، ص٢٣٣.

(٣) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ابن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ ــ ١٨٣٤م) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، (بيروت ــ د . ت) ، ج ١ ، ص٤١٠؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٢٢٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ، ص٣٣٥.

(٤) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢، ص٤٢٥ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١، ص١٨٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٤، ص١٨٥ .

(٥) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج١٠، ص٢٠٠ .

أ- شيوخه بمصر:

١- **الدبُّوسي:** يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني ثم المصري، توفي بالقاهرة سنة (٧٢٩هـ - ١٣٢٨م)[١].

٢- **ابن الشحنة**" أحمدبن نعمة البقاعي الدمشقي المتوفى سنة (٧٣٠هـ -١٣٢٩م)"[٢].

٣- **ابن حيان** " محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي من كبار علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات وله مؤلفات كثيرة منها البحر المحيط في التفسير وغيرها، توفي بالقاهرة بعد أن كف بصره سنة "(٧٤٥هـ - ١٣٤٤م)[٣].

٤- **ابن سيد الناس:** محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري، مؤرخ عالم بالأدب، من حفاظ الحديث أصله من أشبيلية، وله شعر رقيق، ولد وتوفي في القاهرة، له مؤلفات عدة منها: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل، وتحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة، توفي سنة (٧٣٤هـ - ١٣٣٣م)، ولم تظهر معالم التأثير لهذا الشيخ على ابن السبكي، ولعل السبب أن الشيخ توفي وابن السبكي لا يزال صغيراً[٤].

٥- **محمد بن عثمان** بن محمد بن عثمان بن أبي بكر التوزري الأصل المصري جمال الدين أبو البركات توفي سنة (٧٣٤هـ - ١٣٣٣م) بالقاهرة[٥].

---

(١) الفاسي، محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني (ت٨٣٢هـ - ١٤٧٨م) ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت ـــ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) ، ج ٢، ص٣٣٤؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٦ ، ص٢٥٩؛ الهاشمي، عمر ابن فهد المكي (ت٨٨٥هـ - ١٤٨٠م) ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، دار الكتب، (بيروت ـــ د . ت) ج ١، ص٢٠٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٦، ص٩٢ .

(٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ - ١٣٦٢م) أعيان العصر وأعوان النصر، تح: علي أبو زيد وآخرون، ط١ ، دار الفكر المعاصر، (بيروت ـــ ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) ، ج ١، ص٤٠٥.

(٣) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ، ص٣٠٢ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦، ص٢٤٥.

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص١٦٩ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص٢٠٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٣٠٣ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج٢، ص٢٤٩.

(٥) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ - ١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناجي وغيره، ط٢ ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د . م ـــ ١٤١٣هـ)، ج١، ص١٨٣.

٦- **صالح بن ختار** بن صالح بن أبي الفوارس الأشنوي محدث توفي سنة (ت٧٣٨هـ ـ ١٣٣٧م)، بالقرافة ودفن فيها[١].

٧- **شهاب الدين الجوهري:** أحمد بن منصور بن إبراهيم الحلبي توفي في ٢٥ رجب سنة (٧٣٨هـ ـ ١٣٣٧م) بالقاهرة ودفن بالقرافة[٢].

٨- **أحمد بن مظفر** بن أبي محمد بن مظفر بن بدر النابلسي ثم الدمشقي، كان يحب الخلوة مع نفسه، وكان يقول أشتهي أن أموت وأنا ساجد فرزقه الله ذلك إذ إنه دخل بيته وأغلق بابه وفقد ثلاثة أيام فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً وهو ساجد، وكان ذلك سنة (٧٥٨هـ ـ ١٣٥٦م)[٣].

ب: شيوخه بالشام:

تتلمذ الإمام عبد الوهاب السبكي على يد كثير من العلماء بالشام، وأشهرهم:

١-**زينب بنت الكمال:** هي زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المتوفية سنة (٧٤٠هـ ـ ١٣٣٩م)، كانت من العالمات والمحدثات في زمانها، وكانت تلقب بمسنة الشام لتفردها بالرواية، وكانت تقية وديِّنة، وروت الكثير وتزاحم الطلبة، وقرؤوا عليها كتب الأحاديث، وأخذ عنها الإمام ابن السبكي علوم الحديث، وذلك عن طريق السماع والمكاتبة[٤].

٢-**الإمام المزي:** يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج المزي، محدِّث الديار الشامية في عصره، ولد بحلب ونشأ بالمزة من ضواحي دمشق، برع في اللغة ثم في

---

(١) الصيداوي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُميع الغساني (ت٤٠٢هـ ـ ١٠١١م) ، معجم الشيوخ، تح: عبد السلام تدمري، ط١ ، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـــ د . ت) ، ج١ ، ص ١٨٧.

(٢) الصيداوي ، معجم الشيوخ ، ج١ ، ص ١٤٨ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ ـ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وغيره، دار إحياء التراث، (بيروت ـــ ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ، ج ٨، ص١٢٤ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص٣٧.

(٣) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص٣٧٦ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ ـ ١٥٠٥م)، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ ١٤٠٣هـ) ج١ ، ص٥٢٧ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ج ١٤، ص١٢٦ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ح٢، ص١١٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٦، ص١٢٦.

الحديث ومعرفة رجاله، صنف كتباً عدة منها: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الأشراف بمعرفة الأطراف في الحديث وغيرها توفي سنة (٧٤٢هـ ـ ١٣٤١م)[١].

٣-**الإمام الذهبي:** هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، من أعلام السنة، رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان، له تصانيف عديدة منها: تاريخ الإسلام الكبير، والمشتبه في الأسماء والأنساب وغيرها، توفي سنة (٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م)[٢]، أخذ عنه الإمام ابن السبكي علوم الحديث خاصة وعلوم أخرى.

رابعا: تلاميذ الإمام إبن السبكي

لاشك أن عدد تلاميذ الإمام ابن السبكي كثيرون بسبب المدارس التي درَّس فيها، ومن هؤلاء التلاميذ:

١-**شرف الدين الغزي:** هو عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي الشافعي، لازم الإمام السبكي وصنف كتباً عديدة، منها: شرح المنهاج الشرح الكبير، الشرح المتوسط وغيرها، توفي سنة (٧٩٩هـ ـ ١٣٩٦م)[٣].

٢-**أبو الفداء القلقشندي المصري الأصل المقدسي:** هو محمد بن إسماعيل بن الحسن أبو عبد الله بن التقي أبي الفداء المقدسي الشافعي، ولد سنة (٧٤٦هـ ـ ١٣٤٥م)، لقي الإمام بهاء الدين السبكي بالقاهرة ثم سافر إلى الشام فلقي تاج الدين السبكي، فأقبل عليه ولازمه فأذن له في الإفتاء والتدريس كما صار شيخ بيت المقدس في الفقه، توفي سنة (٨٠٩هـ)[٤].

٣-**برهان الدين المقدسي:** هو إبراهيم بن أحمد بن محمد المحدِّث برهان الدين أبو إسحاق ابن الحافظ الشهاب أبو محمود المقدسي الشافعي ولد سنة (٧٥٣هـ ـ

---

(١) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج١٠، ص٦٣ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص٤٥٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٨، ص٢٣٦ .

(٢) محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بـ(صلاح الدين)، توفي سنة (٧٦٤هـ ـ ١٣٦٢م) فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط١ ، دار صادر، (بيروت ـ د . ت) ، ج ٢، ص١٣؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٥ ، ص٢١٦؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ، ص١٢٨.

(٣) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١، ص٥١٥ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦، ص٣٦٠ ؛ ابن الاثير ، البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص٣١٦.

(٤) السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد (٩٠٢هـ ـ ١٤٩٦م) الضوء اللامع بأعيان القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، (بيروت ـ د . ت) ، ج٧، ص١٣٧.

١٣٥٢م)، اعتنى به والده وأسمعه من شيوخ بلده والقادمين إليها، ومنهم الإمام تاج الدين ابن السبكي، ولقب بالحافظ ووصف بالإمام المسند المكثر المحدث، توفي – رحمه الله – سنة (٨١٩هـ ـ ١٤١٦م)[١] بالقدس.

٥-**ابن جماعة الشافعي:** هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة، الفقيه الشافعي، ولد سنة (٧٥٩هـ ـ ١٣٥٧م)، أخذ العلم عن عدد كبير من علماء مصر، ومنهم التاج السبكي، واشتهر في علوم الفقه والتفسير والحديث والأصول، وله مؤلفات عدة منها: شرح جمع الجوامع، وحاشية على شرح البيضاوي في الأصول وغيرها كثير، توفي سنة (٨١٩هـ ـ ١٤١٦م)[٢].

خامسا: مكانته العلمية ورأي العلماء فيه:

لقد زخرت حياة الإمام منذ نعومة أظفاره بالعلم والمواظبة والاشتغال، وبرع في التدريس، والتصنيف، والقضاء، حتى حضي بمكانة علمية كبيرة في قلوب العلماء الكبار منذ صغره، وكان والده شديد الحرص عليه كباقي إخوته، فقد شغل مرة مكاناً بدار الحديث كما يحدثنا الإمام عن نفسه في كتابه الطبقات، في ترجمة شيخه الحافظ المزي، فسمع والده فأنزله، فسأله عبد الوهاب عن السبب، فقال والده: "ارتقيت هذا المكان ليقال عنك كنت فقيها عند المزي، ولما بلغ المزي ذلك أمرهم أن يكتبوا اسمه في الطبقة العليا إكراماً له ولأبيه، فبلغ ذلك الوالد فانزعج وقال: خرجنا من الجد إلى اللعب، لا والله عبد الوهاب شاب ولا يستحق الآن هذه الطبقة، أكتبوا اسمه مع المبتدئين، فقال له الذهبي: والله هو فوق هذه الدرجة، وهو محدث جيد، فضحك الوالد وقال: يكون مع المتوسطين"[٣].

وهذا إن دلَّ فإنما يدل على حرص والده الشديد لتقويمه، ولوضعه في مكانه المناسب، وباستحقاقه العلمي الحقيقي الذي يؤهله للمنصب من دون النظر لمركز أبيه العلمي.

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١، ص٢٢ .

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١، ص٢٢.

(٣) ج٥، ص٤٤٣ .

وسنذكر بعض الشواهد التي تبين لنا مكانة ابن السبكي (رحمه الله) العلمية وبشكل مختصر:

أولاً: إن شيخه شمس الدين بن النقيب أجازه بالإفتاء والتدريس، ولما مات شمس الدين كان عمر القاضي تاج الدين عبد الوهاب السبكي ثماني عشرة سنة[١]. وهذا دليل على علميته الفذة واقتداره العالي بالتدريس والإفتاء.

ثانياً: إن كتاب الإمام السبكي " توشيح التصحيح " الذي يقول في مقدمته " إن الشيخ الإمام الرباني أبا زكريا النووي وضع على كتاب التنبيه كتابه التصحيح وضعاً حسناً، وابتكره نافعاً متقناً، غير أنه أخل بمواضع يفتقر إلى التنبيه عليها النبيه[٢] والإمام النووي محقق المذهب الشافعي، ويعد ما جزم به هو المذهب، فما بالك بمن يستدرك عليه. هكذا كان إمامنا السبكي شديد النباهة فيما يقرأ.

ثالثاً: شيخه الذهبي، فقد ذكره في المعجم المختص وأثنى عليه قائلاً : كتب عني أجزاءً ونسخها، وإني لا رجوا له التميز في العلم، والتدريس، والإفتاء[٣].

رابعاً: وقال عنه الحافظ شهاب الدين بن حجي[٤]: "خرَّجَ له ابن سعد مشيخة ومات قبل تكميلها، وحصَل فنوناً من العلم والفقه والأصول وكان ماهراً فيه، والحديث والأدب، وبرع وشارك بالعربية، وكان له يد في النظم والنثر، جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان، وجرأة جنان، وذكاء مفرط، وذهن وقاد، وكان له القدرة على المناظرة، صنف عدة تصانيف على صغر سنه، وانتهت إليه رئاسة القضاء بالشام"[٥].

خامساً: قال فيه الحافظ بن حجر العسقلاني: "وكان ذا بلاغة وطلاوة لسان، عارفاً بالأُمور، وانتشرت تصانيفه في حياته، ورزق فيها السعد، عمل الطبقات الكبرى، والوسطى والصغرى،

---

(١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، ج٣، ص١٠٥ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ج٣، ص١٠٥.

(٢) السبكي، توشيح التصحيح، مخطوط في مكتبه الاوقاف، بغداد، تسلسل ٣٧٦٤ ورقه ١.

(٣) الذهبي ، المعجم المختص ، ١ج، ص١٥٢ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، ٣ج ، ص١٠٥.

(٤) ابن حجي، هو الإمام العالم العلامة الحافظ المدقق، ذو الخصال الزكية، والاخلاق المرضية، وشيخ الشافعية، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد، ولد سنة (٧٥١هـ)، حفظ التنبيه وغيره، وسمع الحديث من خلائق، وأجاز له خلق من بلاد شتى، وقرأ بنفسه الكثير، وكتب الاجزاء، توفي سنة (٨١٠هـ) ينظر : ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، ج١٤، ص١٢.

(٥) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، ج٣، ص١٠٦

وكان جيد البديهة، طلق اللسان، أذن له ابن النقيب بالإفتاء، والتدريس فدرس في غالب مدارس دمشق"[١].

سادساً: وقال فيه ابن تغري بردي: "وكان رحمه الله إماماً عالماً بالفقه، والحديث، والتفسير، والنحو، والأدب، وفي شهرته ما يغني عن الاطناب في ذكره"[٢].

سابعاً: وقال فيه الشوكاني: "ورزق السعد في تصانيفه، فانتشرت في حياته، وكان ذا بلاغة وطلاقة، جيد البديهة، طلق اللسان، حسن النظم والنشر، وكان مميزاً في تدريسه لغالب مدارس دمشق"[٣].

ثامناً: وقال السيوطي، "لازم الاشتغال والفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب، وصنف كتباً نفيسة وانتشرت في حياته، وألف وهو في حدود العشرين[٤].

سادسا: آثاره العلمية

لقد أثمرت جهود الإمام أبي نصر تاج الدين عبد الوهاب السبكي حصيلة علمية، وثروة فكرية ودينية أثرت المكتبات الإسلامية في أبواب شتى، متمثلة بمصنفاته النفيسة التي تركها لنا، ومن أهم هذه المصنفات التي أحصيناها موثقة من مصادرها هي:

أولاً: شرح مختصر ابن الحاجب سماه "رفيع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب"[٥].

ثانياً: شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي[٦].

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ج٣، ص٢٣٧.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١٠، ص٣١٩.

(٣) البدر الطالع لأهل القرن التاسع ، ج١، ص٤١٠.

(٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج ١، ص٣٢.

(٥) هذا الكتاب كان أبوه قد بدأ به فعمل قليلا من أوله، ومن المنطق، يقول ابن السبكي " ولكن بلغني أنها نحو كراسة كراسة واحدة، وقد رسمت أنا شرحي على المختصر بهذا الاسم تبركاً بصنع الوالد رضي الله عنه "". ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ، ج٥ ، ص٣٩٣؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ،ج ٣، ص١٠٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٣ ، ص٢٢١.

(٦) هذا الكتاب كان والده قد كتب منه قطعة يسيرة، فإنتهى إلى مسألة مقدمة الواجب، ثم أعرض عنه، فأكمله الإمام بدلا عن ابيه . ينظر : السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥، ص٣٩٣؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، ج ٣، ص١٠٤؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ـ ١٩٨٨م) ج١، ص٢٣١.

ثالثاً: القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر[١].

رابعاً: توشيح التصحيح[٢].

خامساً: ترشيح التوشيح[٣].

سادساً: جلب حلب[٤].

سابعاً: معيد النعم ومبيد النقم[٥].

ثامناً: رفع الحوبة في وضع التوبة[٦].

تاسعاً: جمع الجوامع[٧].

عاشراً: منع الموانع[٨].

حادي عشر: السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور[٩].

ثاني عشر: طبقات الشافعية الكبرى ، طبقات الشافعية الوسطى ، وطبقات الشافعية الصغرى[١٠].

ثالث عشر: مختصر طبقات الشافعية الكبرى[١١].

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص١٠٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٣، ص٢٢١؛ الشوكاني، البدر الطالع لاهل القرن التاسع، ج٢ ، ص٤١٠.

(٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢(بيروت ــ ١٩٩٢م) ، ج١، ص٥٠٧.

(٣) قال ابن قاضي شهبة، "والترشيح في اختيارات والده، وفيه فوائد غريبة " وقد ذكره ابن السبكي في طبقاته أكثر من مرة؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٣٣٧/٢؛ ابن قاضي شهبة و طبقات الشافعية: ١٠٤/٣/حاجي خليفة، كشف الضنون: ٣٩٩/١؛ ابن العماد و شذرات الذهب في اخبار من ذهب: ٢٢٤/٣.

(٤) وهو كتاب وضعه جواباً عن أسئلة سأله عنها الاذرعي وغيره؛ ابن قاضي شهبة، طبقات ابن قاضي شهبة: ١٠٤/٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: ٢٢١/٣.

(٥) حاجي خليفة، كشف الضنون: ١٧٤٤/٢.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٥١٦/١.

(٧) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: ١٠٤/٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: ٢٢٢/٣.

(٨) المصدرين السابقين.

(٩) حاجي خليفة، كشف الضنون: ١١٥٧/٢.

(١٠) ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٣، ص٢٢١؛ الشوكاني، البدر الطالع ،ج ١، ص٤١٠.

(١١) مقتنيات ولي الدين افندي ؛ كتاب هوامش المخطوطات، تسلسل (١٢).